الفصل الرابع

قضية الجزر العربية فى الخليج العربى

تقع جزر طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى فى الخليج بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران 0وقد بدأت أطماع إيران فى هذه الجزر منذ أعلنت بريطانيا عام 1968 عزمها على الانسحاب من الخليج عام 1971 فى إطار إستراتيجية حزب العمال الخاصة بسياسة شرقى السويس 0

ففى الثلاثين من نوفمبر 1971 وقبل ساعات من إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة ، قامت إيران باحتلال جزر أبو موسى وأعلنت أن ذلك تم بإتفاق بينها وبين حاكم إمارة الشارقة التى تتبعها هذه الجزر وأنها قامت باستئجار هذه الجزر لمدةعشرين عاما وكانت إيران تهدف من وراء ذلك إلى فرض أمر واقع على الدولة الجديدة 0

ولكن دولة الإمارات وإن لم تعلن على الفور إستحقاقها لهذه الجزر ، يبدو أنها قد إحترمت هذا الإتفاق ، غير أن إيران التى تكشف لها خلال الحرب العراقية-الإيرانية وأزمة الخليج أهمية السيطرة على الجزر الثلاث من الناحية الإستراتيجية ، عمدت إلى فرض عدد من القيود على سكان هذه الجزر بقصد ضمها وانتهى الأمر عام 1993 إلى إحتلالها عسكريا مما أثار أزمة حادة بين دولة الإمارات ومجلس التعاون عموما وبين إيران خاصة فى وقت كان يؤمل فيه أن تتحسن العلاقات الخليجية -الإيرانية 0

وقد أدى هذا العمل الإيرانى، الذى إقترن بإعلان رسمى إيرانى بتبعية هذه الجزر لإيران ، إلى مضاعفات عامة فى العلاقات العربية-الإيرانية 0 ولكن الإمارات التى اكتفت بتأكيد حقها فى الجزر وتأكيد الموقف العربى لهذا الحق لم تشأ أن تجعله قضية ساخنة مع إيران فإتجهت إلى محكمة العدل الدولية لعرض النزاع عليها 0

ولاتزال المحكمة تنظر فى المسألة الأولية المتعلقة بمدى إختصاصها فى نظر النزاع وقد نظر إلى موقف إيران من الجزر على أنه جزء من سياسة إيرانية متجددة للسيطرة على الخليج خاصة بعد إنكماش القوة العراقية مع تزايد التواجد العسكرى الأمريكى فى المنطقة0 ولكن يهمنا من الناحية القانونية أن نبين مدى حق كل من إيران والإمارات فى هذه الجزر ()

(أ) الموقف الإيرانى :

ترى إيران أن الجزر الثلاث تابعة لها على أساس أن بعض شـــيوخ الشـــارقة ورأس الخيمة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين قد تنازلوا لإيران عنها وأن بريطانيا نفســـها قد أقرت هذا التنازل فى إطار سياستها تجاه إيران ضمن السياسة البريطانية المعروفة فى آسيا فى القرن التاسع عشر 0

كذلك إستندت إيران إلى عدد من مظاهر السيادة التى مارستها إيران دون إعـــتراض عربى على هذه الجزر، ومن ناحية ثالثة أثارت إيران فكرة المجال الحيوي الإيرانى على اساس قرب بعض هذه الجزر الشديد من إيران وأوضحت أن أية تقسيم لمساحات الميـــاه فى الخليج سوف تجعل بعض هذه الجزر من نصيب إيران ولم يفت إيران أن تؤكد أنـــها قد إشترت جزيرة أبو موسى من حاكم الشارقة ولم يكن الأمر يتعلق بتأجير بمقابل مثلمـــا أعلن من قبل 0

(ب) موقف الامارات العربية :

أوضحت الإمارات العربية فساد الحجج الإيرانية جميعا والواقع أنه ليس من الصعوبـــة إثبات وهن هذه الحجج وضعفها 0 فمن ناحية، تثبـــت الوثـــائق البريطانيـــة أن مشـــايخ الإمارات وكذلك بريطانيا قد تمسكوا بإصرار بحقهم فى هذه الجـــزر ورفضـــوا كافـــة المحاولات الإيرانية لحثهم على مجرد تأجير هذه الجزر 0

ومن ناحية أخرى ، فلا يمكن التسليم بفكرة المجال الحيوى الإيرانى لأنها من الأفكـــار الإستعمارية التى لا تتفق مع روح العصر 0ومن ناحية ثالثة ، فقد ثبت أن إتفاق حـــاكم الشارقة مع إيران فى نوفمبر 1971 والذى توسطت فيه بريطانيا هـــو مجـــرد تـــأجير لجزيرة أبو موسى وكان يتعين رد الجزيرة إلى أصحابها بعد انتهاء مدة التأجير 0

ويتضح مما تقدم عدم قانونية إستيلاء إيران على الجزر العربية وأهمية قيام محكمـــة العدل الدولية بالفصل فى هذا النزاع 0 ولكننا نعتقد أن إيران لـــها ســـجل ســـلبى فـــى المحكمة حيث لا تقبل إختصاص المحكمة كما أنها ترفض المثول أمامها وقد حدث ذلـــك فى قضية الزيت البريطانية-الإيرانية عام 1951 ، وفى قضية الرهائن الأمريكيين عـــام 1980 ، وأنه إذا قدر للمحكمة أن تفصل فى النزاع فسوف يكون أمرا مثيرا ولكنه يرجح أن يصدر الحكم لصالح دولة الإمارات 0

أنظر لمزيد من التفاصيل :

كتابنا : قضية الحدود فى الخليج العربى – القاهرة 1978 ، رسالتنا للماجستير غـــير المنشورة بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية عام 1972 حول إتحاد الإمـــارات العربيـــة ، وكتابنا : الإطار القانونى والسياسى لمجلس التعاون الخليجى – الطبعة الأولى – الرياض 1983 والطبعة الثانية – القاهرة 1988 0

وأنظر أيضا دراسة حديثة للمؤلف حول موضوع الجزر فى الوثائق البريطانية منشورة بمجلة :شئون عربية – جامعة الدول العربية – سبتمبر 1994 ، وكذلك دراسة د()رشـيد الفيل المنشورة بمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية– الكويت – مارس 1976 0

نبذة عن المؤلف وإسهاماته العلمية :

درس العلوم السياسية بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ودرس القانون بكلية الحقوق بجامعتى عين شمس والإسكندرية وكذلك بالمعهد الأوربى Europa Institute بجامعة أوتريخت وأكاديمية لاهاى للقانون الدولى العام ، وبكلية الحقوق جامعة السوربون 0

عمل مستشارا قانونيا لمنظمة المؤتمر الإسلامى ونائبا لمدير الإدارة القانونية بوزارة الخارجية ،ونائبا لمدير معهد الدراسات الدبلوماسية 0

قام بتدريس القانون الدولى بمعهد الدراسات الدبلوماسية وكلية الإقتصاد والعلوم السياسية وحقوق الإسكندرية وأكاديمية ناصر العسكرية العليا وغيرها 0

نشر عددا من البحوث والدراسات فى مجال القانون الدولى فى الدوريات المصرية والعربية كما أصدر عدا من الكتب فى هذا المجال 0

عمل بوزارة الخارجية وبعثات مصر الدبلوماسية والقنصلية منذ 1968 0

إصدارات الكتب :

* قضية الحدود فى الخليج العربى 0

* السعودية وقضايا الصراع العربى الإسرائيلى 0

*الدبلوماسية السوفيتية والصراع الدولى فى البلقان0

* أصول التنظيم الإسلامى الدولى 0

* نظرات فى القضايا الدولية المعاصرة0

* المشكلة العرقية ومضاعفاتها فى افريقيا 0

* تأملات قانونية فى القرآن الكريم 0

* القضايا الاسلامية الدولية 0

* القانون الدولى المعاصر 0

* الأمم المتحدة وقضايا البحيرات العظمى 0

* القضايا الافريقية فى التسعينات 0

*المركز القانونى الدولى لمنظمة التحرير الفلسطينية 0

* محكمة العدل الإسلامية الدولية 0

* النظرية العامة للجزاءات فى القانون الدولى 0

* العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجى (طبعتان)0

* مصر ومنظمة المؤتمر الإسلامى 0

* النظام القانونى للإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى

* جنوب أفريقيا والنظام الدولى الجديد 0

* الأمم المتحدة والعالم العربى 0

* قضية لوكربى أمام محكمة العدل الدولية 0

* المركز القانونى للمناطق الآمنة فى القانون الدولى 0

*القضايا الأمنية فى الصحافة العربية 0

* الإطار القانونى والسياسى لمجلس التعاون الخليجى (طبعتان) 0

* المركز القانونى للشاهد على المعاهدات فى القانون الدولى(باللغة الانجليزية)0

* قانون الوظيفةالدبلوماسية فى مصر (تحت الطبع)()

* القانون الدولى فى عالم متغير (تحت الطبع) ()

* الوجيز فى القانون الدولى العام ()